

دور المعلم في تفهيم العبادة الصحيحة لتكوين نفسية النشء

Mubarak Bamualim

STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya

mubarak@stai-ali.ac.id

ABSTRAKSI

Allah menciptakan manusia dan jin dengan tujuan yang mulia, tujuan itu telah dijelaskan di dalam Alquran surat *al Dzariyāt* ayat 51, tujuan tersebut adalah ibadah. Ibadah memiliki peran yang sangat penting di dalam membentuk kepribadian dan kejiwaan seseorang, hanya saja pembentukan kepribadian ini memerlukan proses serta faktor eksternal berupa adanya seorang pendidik. Maka pada tulisan ini penulis akan membahas tentang peran pendidik di dalam memahami ibadah yang benar untuk membentuk kepribadian dan kejiwaan seseorang. Penyusunan tulisan ini menggunakan kajian kepustakaan, sumber-sumber data yang dieksplorasi berasal dari dalil-dalil alquran dan hadis-hadis nabi juga penjelasan para ahli. Dan setelah melakukan penelitian penulis menemukan jawaban bahwa diantara peran yang dimiliki pendidik adalah menerangkan dan menjelaskan tentang arti ibadah yang benar beserta syarat-syaratnya, memberi contoh yang baik kepada siswa dalam hal pengamalan ibadah yang benar, untuk membentuk kejiwaan pada siswa pendidik memberikan skala prioritas pada aspek aqidah, amaliyah dan akhlak serta shalat tanpa meremehkan aspek-aspek yang lain.

KATA KUNCI : Ibadah, Nafsiyyah

أ. المقدمة

إن العبادة في الإسلام لها شأن عظيم ومنزلة رفيعة ومكانة عالية. فهي الغاية الجليلة من خلق الإنسان في هذه الدار، وهي أعظم أهداف التربية الإسلامية، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} ^{٥٤}، وقال الله تعالى: {يَأْتِيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ^{٥٥}. فالحديث عنها والبحث في موضوعها وتوجيه جل الاهتمام بها في غاية الأهمية. وقد قام علماء المسلمين سلفا وخلفا ممن لهم شأن واعتناء كبير بتربية الجيل الإسلامي بكل جهودهم لتحقيق هذه الغاية السامية والوصول إلى قمته العالية النبيلة. فتخرج من مدارسهم ومجالسهم علماء ربنيون نفعوا الناس والأمة، وأصلحوا العباد والبلاد.

ب. المبحث

آثار العبادة في تكوين نفسية النشء:

١. معنى الموضوع

قبل الشروع إلى البحث أورد الباحث معنى الكلمات المتعلقة بهذا البحث لكون يكون الموضوع واضحا.

معنى اللغة للآثار والتكوين والنشء

آثَارٌ جَمْعُ أَثَرٍ بِمَعْنَى بَقِيَّةٍ، أَثَرُ الشَّيْءِ بَقِيَّتُهُ. ^{٥٦} والتكوين:

مصدر كَوَّنَ - يُكْوِنُ - تَكْوِينًا: أَحَدَثَهُ؛ وَقِيلَ: التَّكْوِينُ

^{٥٤} سورة الذاريات: ٥٦.

^{٥٥} سورة البقرة: ٢١.

^{٥٦} إبراهيم مصطفى وأصحابه، المعجم الوسيط، (دار الدعوة، الطبع الأولى - بدون ذكر سنة الطبع)، ج. ١. ص. ٢٠.

إِجَادُ شَيْءٍ مَسْبُوقٍ بِمَادَّةٍ.^{٥٧} ونفسية أصلها من النفس،
والنفس هي ما يدل على النفس والذات وطبيعة
الأشخاص.^{٥٨} والناشئ : فُويقَ الْمُحْتَلِمِ، وَقِيلَ: هُوَ
الْعُلَامُ وَالْجَارِيَةُ، وَقَدْ جَاوَزَا حَدَّ الصَّعْرِ.^{٥٩}

٢. العبادة

أ. معنى العبادة لغة واصطلاحاً

والعبادة: من عَبَدَ - يَعْبُدُ - عِبَادَةً وَعِبُودِيَّةً؛ أَنْقَادَ
لَهُ وَخُضُوعَ وَذَلَّ.^{٦٠}

أما في الاصطلاح فالعبودية إظهار التذلل والتذلل
أبلغ منها لأنها غاية التذلل^{٦١}، ويقال أن أصل
العبودية الخضوع والتذلل^{٦٢} وَعَرَّفَ أحمد بن عبد
الحليم بن عبد السلام ابن تيمية معنى العبادة تعريفاً
جامعاً شاملاً لجميع أنواع العبادات المشروعة، فقال:

^{٥٧} محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمترضي، الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ٣٦ ص. ٧١.

^{٥٨} لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، (دون ذكر اسم المدينة، مركز تعريب العلوم الصحية، دون ذكر سنة الطبع)، ١٦٧.

^{٥٩} تاج العروس من جواهر القاموس، ج. ١ ص. ٦٤٣.

^{٦٠} المرجع السابق ج. ٢ ص. ٥٧٩.

^{٦١} الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، (دمشق: دار القلم، ٢٠٠٩)، ٥٤٢.

^{٦٢} محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار الصادر، ١٣٠٠هـ)، ٢٢١.

"الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يُجِبُهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنْ

الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ".^{٦٣}

وذكر بعد ذلك بعض أمثلتها فقال: " فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ

وَالصِّيَامُ وَالْحَجُّ وَصَدَقَ الْحَدِيثُ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَبِرُّ

الْوَالِدِينَ وَصَلَّةُ الْأَرْحَامِ وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالْأَمْرُ

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْجُهَادُ لِلْكَفَّارِ

وَالْمُنَافِقِينَ وَالْإِحْسَانُ لِلْجَارِ وَالْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ

السَّبِيلِ وَالْمَمْلُوكِ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ وَالِدُّعَاءُ وَالذِّكْرُ

وَالْقِرَاءَةُ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَادَةِ".^{٦٤}

ب. أهمية العبادة وشموليتها في نظر الإسلام

إن تعاليم الإسلام وشريعته تشمل جميع ميادين الحياة؛

عقيدة وعبادة ومعاملة وخلقاً وسلوكاً فردياً واجتماعياً.

لأن حياة العبد في هذه الدار بمفهوم الإسلام

الصحيح نعمة ومسئولية. فالعبد سيسأل يوم معاده

^{٦٣} أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحرائي الحنبلي الدمشقي، العبودية، (بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤٢٦ هـ

- ٢٠٠٥ م)، ص. ٤٤.

^{٦٤} المرجع السابق.

كل ما قام به في هذه الدنيا صغيره وكبيره، حركاته
وسكناته، قال الله تعالى: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) }،^{٦٥} وقال
الله تعالى: { ثُمَّ لِنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) }.^{٦٦}
ففترة الحياة الدنيوية للعبد في نظر الإسلام عبادة شاملة
لأقواله وأفعاله، حركاته وسكناته، ظاهره وباطنه،
علاقاته الأسرية والاجتماعية والدولية، فدقائق تمر
عليها العبد وساعاته وأيامه وسنواته بل عمره كله
منحها الله العبد للقيام بعبادته وحده لا شريك له.
أوضح ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: { قُلْ إِنْ
صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)
لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
(١٦٣) }.^{٦٧}

وهذا المفهوم الشامل لمعنى الحياة هو الذي يجب على
من قام من هذه الأمة بتربية الناشئ من الوالدين

^{٦٥} سورة الزلزلة: ٧-٨.

^{٦٦} سورة التكاثر: ٨.

^{٦٧} سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣.

والمعلمين والمدرسين ورجال التربية أن يُشْتَوَّهَ
 وَيُرْسَخَوْهُ فِي قَلْبِ النَّاشِئِ وَذَهْنِهِ. فَإِذَا فَهِمَ النَّاشِئُ
 مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِ هَذَا، سَيَكُونُ -بِإِذْنِ اللَّهِ- مِنَ الْجِيلِ
 النَّافِعِ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ، لِدُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنظُرُوا نَفْسَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ
 لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)}^{٦٨} وَقَالَ
 النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ
 لِلنَّاسِ".^{٦٩}

ج. مفهوم العبادة الصحيحة:

العبادة في الإسلام ليست طقساً من الطقوس التي
 يمارسها المرء متى شاء وكيفما شاء؛ وإنما هي الغاية
 الكبرى والهدف الأسمى الذي خلق الإنسان من أجله
 كما ذكرنا آنفاً. إنما هي حق واجب من حقوق الله
 تعالى على عباده والعبادة بمعنى التوحيد أعظم أمر الله

^{٦٨} سورة الحشر: ١٨.

^{٦٩} سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ج. ٦. ص. ٥٨.

وأعظم ما دعا إليه الرسل. ٧٠ أرسل الله رسله لتعليم الناس كيف يعبدونه، قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥) } ٧١، وقال الله تعالى: { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ } ٧٢. فهي توكيفية أي من قِبَلِ الوحي. وقد أرسل الله آخر رسله وخاتم أنبيائه -محمد- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليلبغ رسالته ويعلم عباده كيف يعبدون ربهم. فالعبادة الصحيحة المقبولة في ضوء القرآن والسنة ما اشتملت شَرْطِي الصِّحَّةِ والقبول، وهما:

- (١) إخلاص النية لله وحده لا شريك له،
 - (٢) متابعة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.
- أما الإخلاص فلا بد منه، لأن الله أمر ذلك لجميع عباده وهو دين القيمة، قال الله تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا

^{٧٠} صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، شرح ثلاثة الأصول (الرياض: مكتبة دار الحجاز، ٢٠١٩)، ٥٢.

^{٧١} سورة الأنبياء: ٢٥.

^{٧٢} سورة النحل: ٣٦.

لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥) {٧٣، وقال تعالى:
 {فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ
 الْحَالِصُ} {٧٤، وقال تعالى: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ
 مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١)} {٧٥.

أما متابعة رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيها،
 فلأنه - بعد إرساله إلى كافة أنام - فهو المأمور بتعليم
 العباد كيفية عبادة ربه، وهم مأمورون باتباعه - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بل جعله الله لهم أسوة حسنة وقدوة
 طيبة ووعدهم الفوز بمحبته وغفرانه لمن تبعه - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
 رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
 وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)} {٧٦، وقال - جل جلاله - : {قُلْ
 إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

^{٧٣} سورة البينة: ٥.

^{٧٤} سورة الزمر: ٢-٣.

^{٧٥} سورة الزمر: ١١.

^{٧٦} سورة الأحزاب: ٢١.

ذُنُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) }^{٧٧} . وقال الفضيل بن عياض - رحمه الله - في قوله تعالى: { لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }^{٧٨} قَالَ: "أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ"، قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ؟ قَالَ: "إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ"^{٧٩} .

٣. دور المعلم في تفهيم العبادة الصحيحة لتكوين نفسية

النشء

أ. دور المعلم في تفهيم الناشئ الفهم الصحيح

لحقيقة العبادة.

إن عوامل التعليم تنحصر على ثلاثة :

(١) المعلم

^{٧٧} سورة آل عمران: ٣١.

^{٧٩} أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تیمیة الحرانی الحنبلي الدمشقي، العبودية، (بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ص. ٧٢.

(٢) المتعلم

(٣) المعلومات.

مما لا شك فيه ولا ريب أن المعلم أهم هذه العوامل الثلاث، فهو الوسط بين العالمين آخريين ويلعب دورا هائلا في ترقية الناشئ جسميا وعقليا وخلقيا. متى ما كان المدرس في هذه المنزلة من الأهمية بمكان، فهو قدوة في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته. حين ذلك يجب عليه أن يُفهم تلاميذه عن حقيقة العبادة التي من أجلها خلق الله الثقلين -الجن والإنس-. وقد قام بهذه الوظيفة العظيمة أشرف الخلائق وهم الأنبياء والرسل أتم القيام. وقام بها سيد المرسلين وإمام المتقين - نبينا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أحسن القيام وأتمه، فتخرّج من مدرسة النبوة خير الناس وخير القرون وخير الرجال على وجه الأرض بعد الأنبياء والرسل، هم أصحابه الكرام البررة، الغر الميامين -رضي الله عنهم- أجمعين. فهموا حقيقة الحياة وحقيقة

العبادة. قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوهُمْ».^{٨٠} فقاموا بعبادة ربهم أحسن قيام ففاضوا برضوان الله تعالى.

من هنالك، استفدنا أهمية ودور المعلم في تربية الناشئ وتفهمهم هذه المعنوية العظمى التي غيرت أحوالهم الظاهرة والباطنة من السفلى إلى الأعلى. وهذا التأثير الراسخ في نفوس ذلك الجيل المبارك إنما يكون من توفيق الله تعالى لهم وهديه، ثم الجهود المبذولة عن إخلاص وإرادة الخير لهم من عمارة قلب هذا المعلم العظيم -النبي الكريم- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي وصفه الله في كتابه بقوله - جل وعلا-: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ

^{٨٠} محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه- صحيح البخاري-، (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، ج. ٣ ص. ١٧١. ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- صحيح مسلم-، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر سنة الطبع)، ج. ٤ ص. ١٩٦٣.

عَلَيْهِ مَاعَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ
{(١٢٨)}.^{٨١}

ب. من صفات المعلم المؤثر للناشئ

مما سبق ذكره من بعض صفاته النبي الكريم -
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- التي أخبرنا الله -جل وعلا-
بها، ومن خلال معرفتنا بدوره -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- في تأثيره لأصحابه، عرفنا أن من صفات
المعلم المؤثر لتلاميذه والناشئين الذين هم تحت
توجيهه وتربيته ما يلي:

(١) أن يخلص النية لله فيما قام به من تربيتهم
وتعليمهم وتوجيهاتهم، فالإخلاص أشد تأثيرا
في النصح والإرشاد.

(٢) أنه مُوَفَّقٌ بتوفيقٍ من الله تعالى، لذا لا بد
للمعلم أن يسأل الله -دائما- التوفيق في
التربية والتعليم وتكوين الجيل والناشئ.

^{٨١} سورة التوبة: ١٢٨.

(٣) أن يريد لهم الإصلاح والصلاح والخير في
ظواهرهم وبواطنهم وديناهم وأخراهم.

(٤) أن يبذل جميع جهوده واستطاعاته بقدر
الإمكان، من أجل الوصول إلى ما هو خير
لهم في الدارين،

(٥) عدم مخالفة فعله قَوْلُهُ، فيكون هو قدوة لهم
في أقواله وأفعاله، وهذه النقاط قد ذكرها الله
تعالى في قوله عن عبده ونبيه يعقوب - عليه
السلام-، قال تعالى: { وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ
إِلَىٰ مَا أَنهَأَكُم عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا
اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) }^{٨٢}.

(٦) التوكل على الله والإنابة وتفويض الأمور إليه
بعد الأخذ بالأسباب اللازمة في النصح
والإصلاح.

(٧) الحرص على إيصال كل من أسباب الخير لهم
والصلاح بالقول والفعل.

(٨) الرأفة والرحمة بهم والشفقة عليهم، فإنه مَنْ
يَرْحَمُ يُرْحَمُ. قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ
فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ».^{٨٣}

تلك الأوصاف إذا اتصف بها أو ببعضها المعلم
سوف يؤثر عليهم نصحه بل سيتأثرون به وبصفاته،
فقبلوا نصحه وتوجيهاته وإرشاداته إياهم، وعملوا
بكل ما صدر عنه لهم من الأقوال والأفعال. لأن
الصدق ينبع منه من كلماته وأفعاله وتصرفاته.
فالمعلم هو أولى الناس بهذه الأخلاق الحميدة،
ولذلك ينبغي عليه أن يكون صادقاً فيما يقوله

^{٨٣} محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبع سنة ١٩٩٨ م) ج. ٤ ص. ٣٢٣. محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني أبو عبد الرحمن، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع) ج. ٢ ص. ٥٩٤.

وفيما يدعو إليه؛ لأنَّ منزلته منزلة القدوة التي يُتأسى بها.^{٨٤}

ج. من واجبات المعلم تعليم الناشئ العبادة الصحيحة

إن من واجبات المعلم - كما أرشدنا إليه النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غرز المفاهيم السليمة والحميدة في نفوس تلاميذه وتطبيقها في حياتهم اليومية. وقد قام بها النبي الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أحسن قيام، وكان قدوةً حسنةً في ذلك لجميع المُرَبِّينَ وَالْمُعَلِّمِينَ مِنْ أُمَّتِهِ الْقَائِمِينَ بِهَذِهِ الْمُهَيِّمَةِ الْعَظِيمَةِ. ومن ذلك تعليمهم العبادة الصحيحة.

ومن أهم العبادات وأفضلها بعد الإيمان بالله ورسوله، الصلاة. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا

⁸⁴ <https://www.alukah.net> (26/05/2020).

رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟، قَالَ: "الصَّلَاةُ
عَلَى وَفْتِهَا".^{٨٥}

وهي مُنَاجَاةُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ، كما أخبر ذلك رسول الله -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ
فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ".^{٨٦}

وهي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ
فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ». ^{٨٧}

ولأهمية الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان
الإسلام، فإن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد عَلَّمَ
أصحابه كَيْفِيَّةَ الصلاة مباشرة وأمرهم بأن يصلوا كما

^{٨٥} محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري-، (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، ج. ٨ ص. ٢. ومسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- صحيح مسلم-، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر سنة الطبع)، ج. ١ ص. ٩٠.

^{٨٦} صحيح البخاري، ج. ١ ص. ٩٠.

^{٨٧} سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني -المعجم الأوسط-، (القاهرة: دار الحرمين، بدون سنة الطبع)، ج. ٢ ص. ٢٤٠.

رأوه يصلي. فَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ -رضي الله عنه-
قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَنَحْنُ
شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا قَدْ
اشْتَقْنَا إِلَى أَهْلِينَا، سَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا فَأَخْبَرَنَا،
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَحِيمًا رَفِيقًا
فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَصَلُّوا
كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ
أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّمَكُمْ أَكْبَرُكُمْ». ٨٨

في الحديث من الفوائد التربوية القيمة، منها:

د. من آثار الصلاة الصحيحة في نفسية الناشئين:

من خلال بحثنا عرفنا أن العبادة الصحيحة -ومنها
الصلاة- التي قام بها الناشئ صحيحة وأداها أحسن
التأدية على وجهها التي شرعها الله لها أثر بل آثار
حميدة في نفس الناشئ ظاهرا وباطنا. منها:

^{٨٨} محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، -صحيح ابن حبان-، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبع الثانية سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج. ص. ٥٠٣.

(١) أنه يعرف حق الله عليه في هذه العبادة، فأداها بأحسن ما يكون.

(٢) أنه سيراقب الله في السر والعلن، لأنه علم إنما أداها لوجه الله وليس من أجل المعلم أو المدرس أو من أجل الحصول على النتائج المدرسية العالية.

(٣) إن الصلاة تنهاه عن ارتكاب الفحشاء والمنكر، قال الله تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ}.^{٨٩}

(٤) أنه سيشعر بالطمأنينة في نفسه والراحة النفسية في حياته بهذه العبادة العظيمة، لأنه بها يذكر الله ويتقرب إليه، قال الله تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}.^{٩٠} وقال: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.^{٩١}

^{٨٩} سورة العنكبوت: ٤٥.

^{٩٠} سورة طه: ١٤.

^{٩١} سورة العنكبوت: ٤٥.

(٥) أن الصلاة سيؤثره في خلقه وسلوكه فيحفظ قلبه عن أمراض القلوب، ويحفظ لسانه عن حصائده، ويحفظ جوارحه عن فعل المعاصي وارتكاب النواهي.

ج. الخلاصة:

بعد إجراء البحث يفهم الباحث أن المعلم من أسمى الوظائف والمهنة وله دور كبير في تفهيم العبادة الصحيحة، لأنه يوصل المعلومات إلى أذهان الطلاب، ففهم الطلاب في الغالب تابع لفهم المعلم، والعبادة الصحيحة لها شرطان الأول الإخلاص والثاني المتابعة، فمن واجبة المعلم أن يغرس في أذهان الطلاب أن جميع العبادة لا تقبل إلا إذا توفر هذان الشرطان، وبالتالي على المعلم أن يعطي الطلاب قدوة صالحة بقيام العبادات المشروعة وفقا لشرطي قبول العمل. ويجب للمعلم أن يهتم بالثلاثة : الاعتقاد، والأعمال والسلوك، فمعلومات الموصلة إلى الطلاب يتضمن هذه الثلاثة ولا يهمل أحد منها، غير أن من تلك الثلاثي ما هو أهم ثم مهم، فأهمه الاعتقاد ثم

العبادة ثم الأخلاق. ومن الأعمال التي لها دور لتكوين نفسية
النشء الصلاة وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

د. المراجع:

القرآن الكريم.

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب
البغدادي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الغرب الإسلامي،
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

إبراهيم مصطفى وأصحابه، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الطبع
الأولى - بدون ذكر سنة الطبع.

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي،
العبودية، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ
- ٢٠٠٥م.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس
اللغة، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء،
تفسير القرآن العظيم، المدينة المنورة: دار طيبة، ١٤٢٠هـ -
١٩٩٩م.

الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد،
معالم التنزيل في تفسير القرآن، بيروت: دار إحياء التراث
العربي، ط. الأولى ١٤٢٠ هـ.

زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي،
مختار الصحاح: بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية،
ط. الخامسة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم
الطبراني، المعجم الأوسط، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة
الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب
بمرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس.

محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر
من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح
البخاري-، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، -صحيح مسلم-
، بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر سنة الطبع.

محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو
عيسى، سنن الترمذي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبع
سنة ١٩٩٨ م .

محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري
الألباني أبو عبد الرحمن، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء
من فقهها وفوائدها، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو
حاتم، الدارمي، البُستي، -صحيح ابن حبان-، بيروت:
مؤسسة الرسالة، الطبع الثانية سنة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي
الإفريقي أبو الفضل، لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة
الثالثة ١٤١٤ م.

محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجه، -سنن ابن ماجه-،
فيصل عيسى البابي الحلبي: دار إحياء الكتب العربية، بدون
سنة الطبع.

محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الترمذي، الرياض: مكتبة
المعارف، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

<https://www.alukah.net>. (25/05/2020).